آقای اسدالله جعفری

۸۶،۹،۱۴

نسخهٔ عتیق

کتابت اوایل قرن پنجم هجری (بظن)

كلمة أخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في الظلمات أن لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وروى الترمذي عن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا
ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له

باب ما يقول إذا راعه شيء

أو فزع روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك
له وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات
أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم
يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقول إذا أصابه

هم أو حزن روينا في كتاب ابن السني عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول أنا عبدك
ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في
قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك

او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال
رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هولاء الكلمات فقال
أجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى
حزنه واطال فرحه ○

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا
وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة
بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك ○

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم
انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ○

باب ما يقول اذا خاف سلطانا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم

الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا
انت عز جارك وجل ثناؤك وتستحب ان تقول ما قدمنا في الباب
السابق من حديث ابي موسى الاشعري

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة
من بين ايديها ومن خلفها وتستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا
مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران ما تيسر وروينا في
صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم
قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا
فلما فرغ من صلاته قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة
شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان
عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله

منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث
مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا
يلعب به ولدان اهل المدينة قلت وينبغي ان يوذن اذان الصلاة
فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني
ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من
حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك
لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي
بالصلاة ادبر ○

باب ما يقول اذا غلبه امر ○

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل
قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن
ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن

عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت
الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها
الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

باب ما يقول اذا استصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل
الحزن اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان
الزاي وهو غليظ الارض وخشنها ○

باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا
خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك
وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت

باب ما يقول لدفع الافات ○

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد
نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها

أنه دون الموت

باب ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. وروينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فإنها من المصائب. قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم بإسكان السين المهملة وهو أحد سيور النعل التي تشد إلى زمامها.

باب ما يقوله إذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك. قال الترمذي حديث حسن. وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له أبو أمامة وقوله هموم لزمتني وديون.

باب ما يقوله من بلي بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال

وقد يؤنث فيقال رتقة وقال الأزهري في صحاحه الرتقة أخص من الرتق. وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب البأس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. وفي رواية كان يرقي يقول امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت. وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رحمه الله ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما. قلت معنى لا يغادر أي لا يترك والبأس الشدة والمرض. وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا. وروينا في سنن أبي داود والترمذي بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض. قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري. قلت يشفيك بفتح أوله. وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلى صلاة. لم يضعفه أبو داود. قلت ينكأ بفتح أوله وهمز آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه. وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفعني وإن كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه أو اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد. قال الترمذي حديث حسن صحيح. وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال يقول الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال لا إله إلا أنا لي الحمد

يا رسول الله إني أجد وحشة قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لا تضرك ولا تقربك. وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو إليه الوحشة فقال أكثر أن تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السماوات والأرض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة.

باب ما يقوله من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم. فأحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته. وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله. وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثا فإن ذلك يذهب عنه. وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت

بن رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال
له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك
ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون
ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط
الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم
من ضمها حكاه ابن الأثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي زميل قال قلت لابن عباس
ما شيء أجده في صدري قال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال
لي أشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية فقال لي إذا وجدت في نفسك
شيئا فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وروينا بإسنادنا الصحيح في رسالة الأستاذ أبي القاسم القشيري
رحمه الله عن أحمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله
عنه قال كان لي استقصاء في أمر الطهارة وضاق صدري ليلة
لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك
فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض
العلماء يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء
أو الصلاة وشبههما فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس أي تأخر

وبعد ولا إله إلا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الأجلة من
صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا
إله إلا الله لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها فقالوا
أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار
منه وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري بفتح الراء وكسرها
شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسواس فقال إذا أردت أن
ينقطع عنك فأي وقت أحسست به فافرح فإنك إذا فرحت به
انقطع عنك لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن
وإن اغتممت به زادك قلت هذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة إن
الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه فإن اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا
أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء
فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند
بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له
بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم إني والله
لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم

ويكره ما للرب ينفث إذا رقى نفسه ... رقى بالمعوذات لأنهن جامعات
للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا

حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل
عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما أنشط من عقال فانطلق
يمشي وما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم
اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد
أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم
هذا لفظ رواية البخاري وهي أتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ
أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية فأمر له
بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء
الموحدة أي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن رجل عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
إن أخي وجع قال ما وجع أخيك قال به لمم قال فابعث به إلي
فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها وإلهكم
إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات والأرض
حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية
من أول سورة آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخر الآية
وآية من سورة الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض

وقد أجمعوا على جوازه ومنهم الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وأنكر جماعة النفث والتفل في الرقى وأجازه وأقره ... النفخ بلا ريق وهذا المذهب

وقف

وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش
الكريم وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا
ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من أولها وثلاثا من آخر سورة
الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين قلت قال أهل اللغة اللمم
طرف من الجنون يلم بالإنسان يعتريه وروينا في سنن أبي داود بإسناد
صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق
بالحديد فقال أهله إنا حدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير فهل
عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة
فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال هل إلا هذا وفي
رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن أكل
برقية باطل لقد أكلت برقية حق وروينا في كتاب ابن السني بلفظ
وهي رواية أخرى لأبي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال
أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا
عندكم دواء فإن عندنا معتوها في القيود فجاؤوا بالمعتوه في
القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية
أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما نشط من عقال فأعطوني جعلا فقلت
لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري
من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه

قال القاضي وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى

عُلاقة بن صُحار، وقيل اسمه عبد الله. وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما قرأت في أذنه؟ قال: قرأت {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً} حتى فرغ من آخر السورة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال.

باب ما يعوذ به الصبيان

روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بهما إسمعيل وإسحق صلى الله عليهم أجمعين وسلم. قلت: قال العلماء: الهامة بتشديد الميم، وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها، والجمع الهوام، قالوا: وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات، ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه: أيؤذيك هوام رأسك، أي القمل. وأما العين اللامة بتشديد الميم فهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء.

باب ما يقال على الخراج والبثرة

في الباب حديث عائشة الآتي قريباً في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه. وروينا في كتاب ابن السني عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في إصبعي

بثرة فقال: عندك ذريرة؟ فوضعها عليها وقال: قولي: اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي، فطفئت. قلت: البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة وبفتحها أيضاً لغتان، وهو خراج صغار، ويقال: بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات. وأما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند.

كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب ذكر الموت والإكثار منه

روينا بالأسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أكثروا ذكر هاذم اللذات، يعني الموت. قال الترمذي: حديث حسن.

باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤول

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بحمد الله تعالى بارئاً.

باب ما يقوله المريض

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما {قل هو الله أحد} و{قل أعوذ برب الفلق} و{قل أعوذ برب الناس} ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به. وفي رواية في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات. قالت عائشة: فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها. وفي رواية: كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث. قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث: كيف ينفث؟ فقال: كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه. قلت: وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه، وهو قراءة الفاتحة وغيرها. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا، ووضع سفين بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال: باسم الله، تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا. وفي رواية: تربة أرضنا وريقة بعضنا. قلت: قال العلماء: معنى بريقة بعضنا أي ببصاقه، والمراد بصاق بني آدم. قال ابن فارس: الريق ريق الإنسان وغيره.

ولي الملك، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي. وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار. قال الترمذي: حديث حسن. وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، اشتكيت؟ قال: نعم، قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على من يعوده قال: لا بأس، طهور إن شاء الله. وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده وهو محموم فقال: كفارة وطهور. وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو. هذا لفظ الترمذي. وفي رواية ابن السني: من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض فتقول: كيف أصبحت؟ وكيف أمسيت؟ قال الترمذي: ليس إسناده بذاك. وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال: عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في
دينك وجسمك إلى مدة أجلك. وروينا فيه عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذني فعوذني يوماً فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما
تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً قال يا عثمان
تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها

باب استحباب وصية أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره
وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص أو غيرهما
روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن امرأة من
جهينة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا
رسول الله أصبت حداً فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها
النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها

باب ما يقوله من به صداع

أو حمى أو غيرهما من الأوجاع. روينا في كتاب ابن نحوهما صح
السني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول بسم الله الكبير أعوذ

بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار. ويستحب أن يقرأ على
نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث في يديه كما
سبق بيانه وأن يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه

باب جواز قول المريض أنا

شديد الوجع أو موعوك أو وارأساه ونحو ذلك
وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط وإظهار
الجزع. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فمسسته فقلت إنك لتوعك وعكاً شديداً قال أجل كما يوعك
رجلان منكم. وروينا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله
جانا صح عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع
اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنتي
وذكر الحديث. وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت
عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل أنا وارأساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

باب كراهية تمني الموت

لضر نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فإن

كان لا بد فاعلاً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني
إذا كانت الوفاة خيراً لي. قال العلماء من أصحابنا وغيرهم هذا
إذا تمنى لضر ونحوه فإن تمنى الموت خوفاً على دينه لفساد الزمان
ونحو ذلك لم يكره

باب استحباب دعاء الإنسان

بأن يموت في البلد الشريف. روينا في صحيح البخاري عن أم يكون موته صح
المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت
أنى يكون هذا قال يأتيني الله به إذا شاء

باب استحباب تطييب نفس المريض

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه بإسناد ضعيف عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئاً ويطيب
نفسه. ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما
يقوله المريض لا بأس طهور إن شاء الله تعالى

باب الثناء على المريض بمحاسن

أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفاً ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه
سبحانه وتعالى. روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزع

يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت
أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين
فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر
تمام الحديث. وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى. وروينا
في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن
العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلاً وحول
وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله ثم ذكر تمام الحديث. وروينا في صحيح البخاري
اشتكت عن القسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة رضي الله عنها
فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه. ورواه
البخاري أيضاً من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن على
عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا
له قال كيف تجدينك قالت بخير إن اتقيت قال فأنت بخير إن
شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكراً غيرك

ذِكْرُ عَبْدِي كَ مِنَ السَّمَاءِ ٥

بابُ ما جاء في تشهيه

رَوِينا في كتاب ابن ماجه وابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي
الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال
هل تشتهي شيئاً تشتهي كعكاً فطلبه له ورَوِينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم
ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب طلب العواد الدعاء

من المريض ٥ رَوِينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني بإسناد
صحيح أو حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت على مريض
فمره فليدع لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي
الله عنه ٥

باب وعظ المريض بعد

وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها
قال الله تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا وقال تعالى
والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والآيات والآيات في الباب كثيرة
معروفة رَوِينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال

مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم
يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فَفِ لله بما وعدته قلت
ما وعدت الله شيئاً قال بلى إنه ما من عبد يمرض إلا أحدث لله
عز وجل خيراً فَفِ لله تعالى بما وعدته ٥

باب ما يقوله من أيس من حياته

رَوِينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده
قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت ورَوِينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلي يقول اللهم اغفر لي وارحمني
وألحقني بالرفيق الأعلى ويستحب أن يكثر من القرآن والأذكار ويكره
له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الأمور الدينية
ويستحب أن يكون شاكراً لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه
أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر إلى أداء
الحقوق إلى أهلها من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال أهله
من زوجته ووالديه وأولاده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من
كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصي
بأمور أولاده إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله

في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وأن يكون حسن الظن بالله
سبحانه وتعالى أنه يرحمه ويستحضر في ذهنه أنه حقير في مخلوقات
الله تعالى وأن الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وأنه عبده ولا يطلب
العفو والإحسان والصفح والامتنان إلا منه ويستحب أن يكون متعاهداً
نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت رقيق
أو يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ أحاديث الرجاء وحكايات
الصالحين وآثارهم عند الموت وأن يكون خيره مع مزايداً ويحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك
وليحذر من التساهل في ذلك فإن من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده
من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه أو ندب إليه
وينبغي له أن لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فإن هذا مما يبتلى
به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد
في ختم عمره بأكمل الأحوال ويستحب أن يوصي أهله وأصحابه بالصبر عليه
في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه
ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الميت يعذب
ببكاء أهله عليه فإياكم يا أحبابي والسعي في أسباب عذابي
ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم
بالإحسان إلى أصدقائه ويعلمهم أنه صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه وصح أن

(هامش: ويوصيهم أيضاً بالصبر على مصيبتهم به صح)

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة
رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحباباً متأكداً أن
يوصيهم باجتناب ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويؤكد
عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وأن لا ينسوه
لطول الأمد ويستحب له أن يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتم
مني تقصيراً في شيء فنبهوني عليه برفق وأدوا إلي النصيحة في ذلك فإني
معرض للغفلة والكسل والإهمال فإذا قصرت فنشطوني وعاونوني
على أهبة سفري هذا البعيد ودلائل ما ذكره في هذا الباب مشهورة
معروفة حذفتها اختصاراً فإنها تحتمل كراريس وإذا حضره النزع
فليكثر من قول لا إله إلا الله ليكون آخر كلامه فقد رَوِينا في الحديث
المشهور في سنن أبي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
دخل الجنة قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح الإسناد ورَوِينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود
والترمذي والنسائي وغيرها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورَوِيناه في صحيح مسلم أيضاً
من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فإن لم يقل هو لا إله إلا الله لقنه من حضره ويلقنه

برفق مخافة من أن يضجر فيردها وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا
أن يتكلم بكلام آخر قال أصحابنا ويستحب أن يكون الملقن غير متهم وارث
لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا يلقن ويقول
لا إله إلا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا إله إلا الله
وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض

رويناه في صحيح مسلم عن أم سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه
ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا
تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال
اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في
الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا
الرواية فيه باتفاق الحفاظ وأهل الضبط قال صاحب الأفعال
يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره إذا شخص ورويناه في سنن البيهقي
بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال إذا أغمضت الميت
فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا حملته فقل
باسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت

رويناه في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرًا
فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات
قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة فقلت
فأعقبني الله من هو خير منه لي محمدًا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا
وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي إذا حضرتم المريض أو الميت على الشك
ورويناه في سنن أبي داود الميت من غير شك ورويناه في سنن
أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت إسناده ضعيف
فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود وروى ابن أبي داود عن مجالد
عن الشعبي قال كانت الأنصار إذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة
البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

رويناه في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله
وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها إلا
أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرًا منها قالت فلما توفي أبو
سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله

لي
تعالى خيرًا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناه في سنن
أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون
اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني بها خيرًا منها
ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال
الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال فيقولون قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتًا في
الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا
ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي
جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة

باب ما يقوله من بلغه

موت صاحبه رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فإذا بلغ أحدكم
وفاة أخيه فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون
اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في
أهله في الغابرين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقوله إذا بلغه

موت عدو للإسلام

رويناه في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله
عز وجل أبا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت

والدعاء بدعوى الجاهلية أجمعت الأمة على تحريم النياحة والدعاء
بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم أو دعا أو شق بأو ورويناه في صحيحيهما
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع
صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة قه
التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك
يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل ورويناه في
صحيحيهما عن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في البيعة أن لا ننوح ورويناه في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
ورويناه في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع
الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل
هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت
بافراط في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام
فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه رضي الله عنهم
وسلم فلما راى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا
تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا
او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لابنته وهو في الموت
ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا
يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما
يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء روي بالنصب والرفع فالنصب
على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان ويكون ما بمعنى الذي وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب

يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت
يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي
مؤولة واختلف العلماء في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم
انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير
ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب
والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن
قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص
الشافعي رحمه الله والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة
تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل
اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك
يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم وعزيتهم

وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة
الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزية
هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي
ايضا داخلة في قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى وهذا
من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت
التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب
لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال
اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب
المصاب والغالب سكونه فيها بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا
قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا
باس بالتعزية بعد الثلاثة بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا
امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة
ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة
قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت

مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا
اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم
فصل ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار
والصغار الرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا
محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال
المصيبة والصبيان اكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله
يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت
ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال
والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي
رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم
اليها امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك
حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية فلا
حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية
المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفي المسلم
بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وفي الكافر بالمسلم احسن الله
عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى
به ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره

أو صبيًا لها أو ابنًا في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى
ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب
وذكر تمام الحديث قلت هذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتملة
على مهمات كثيرة من أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل
كلها والهموم والأسقام وغير ذلك من الأعراض ومعنى أن لله ما أخذ أن
العالم كله ملك لله تعالى فلم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم في
معنى العارية ومعنى وله ما أعطى أن ما وهبه لكم ليس خارجًا عن ملكه
بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا تجزعوا
فإن من قبضه قد انقضى أجله المسمى فمحال تأخره أو تقدمه عنه
فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم وروينا
في كتاب النسائي بإسناد حسن عن معاوية بن قرة بن إياس عن أبيه
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض أصحابه فسأل عنه
فقالوا يا رسول الله بُنَيُّه الذي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله عن بنيه فأخبره أنه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان
أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدًا بابًا من أبواب الجنة
إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني إلى
الجنة فيفتحها لي لهو أحب إلي قال فذلك لك وروى البيهقي بإسناده
في مناقب الشافعي رحمهما الله أن الشافعي بلغه أن عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعًا شديدًا فبعث إليه

الشافعي رحمه الله يا أخي عزِّ نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم أن أمضّ المصائب فقد
سرور وحرمان أجر فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول
حظك يا أخي إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك ألهمك
الله عند المصائب صبرًا وأحرز لنا ولك بالصبر أجرًا وكتب إليه
إني معزيك لا أني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا إلى حين
وكتب رجل إلى بعض إخوانه يعزيه بابنه أما بعد فإن الولد على والده
ما عاش حزن وفتنة فإذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما
فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته
ورحمته وقال موسى بن المهدي لإبراهيم بن سلم وعزاه بابنه أسرك
وهو بلية وفتنة وأحزنك وهو صلوات ورحمة وعزى رجل
رجلًا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه يأخذ المحتسب وإليه يرجع
الجازع وعزى رجل رجلًا فقال إن من كان لك في الآخرة أجرًا
خير ممن كان لك في الدنيا سرورًا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أنه دفن ابنًا له وضحك عند قبره فقيل له أتضحك عند القبر قال
أردت أن أرغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز
عند مصيبته بالأجر والاحتساب سلا كما تسلو البهائم وعن حميد
الأعرج قال رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر إليه

إني لأعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فأحتسبه وعن الحسن
البصري رحمه الله أن رجلًا جزع على ولده وشكا ذلك إليه فقال
الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته أكثر من حضوره قال
فاتركه غائبًا فإنه لم يغب عنك غيبة الأجر لك فيها أعظم من هذه
فقال يا أبا سعيد هونت عني وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران قال
عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله
عنه فقال عمر الأمر الذي نزل بعبد الملك أمر كنا نعرفه فلما وقع
لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارًّا مولودًا
وبارًّا ناشئًا وما أحب أني دعوتك فأجبتني وعن مسلمة قال لما مات
عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد
سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورًا بك وما أتت علي ساعة
أنا فيها أسر من ساعتي هذه أما والله إن كنت لتدعو أباك إلى الجنة
وقال أبو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه
فقال يا بني كيف تجدك قال أجدني في الحق قال يا بني لأن تكون
في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك فقال يا أبت لأن يكون ما
تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب وعن جويرية بنت أسماء عن عمها
أن إخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت أمهم يومًا إلى
السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسألته عن أمور

(لعله جويرة ابن)

بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين أو مدبرين قال مقبلين
قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وأبي وأمي
قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهو أهل الرجل وغيرهم مما يحق
عليه أن يحميه وقولها حاطوا أي حفظوا ورعوا ومات ابن الإمام
الشافعي رضي الله عنه فأنشدهم
وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب
قال أبو الحسن المدائني مات الحسن وأبو عبيد الله ابنا الحسن وعبيد الله
يومئذ قاضي البصرة وأميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما تبين به
جزع الرجل من صبره فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئًا كان يصنعه
فقد جزع قلت والآثار في هذا الباب كثيرة وإنما ذكرت هذه الأحرف
لئلا يخلو هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك والله أعلم

فصل في الإشارة إلى بعض ما جرى من الطاعون في الإسلام

والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل على التأسي وأن مصيبة الإنسان
قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله قال أبو الحسن المدائني كانت
الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه
بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة
ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام
مات فيه خمسة وعشرون ألفًا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال
سنة تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفًا مات

فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص وقال سمي طاعون الفتيات لانه بدا بالعذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله والله اعلم

وكان ص

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية

دفع

وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم اذنتموني قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت واقاربه واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكا وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الايذان بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى

ما يكرهه من سواد وجهه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به واحتجوا بما روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره فالذي تقتضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

عبد الله ص

باب اذكار الصلاة على الميت

اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلوة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا تسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة سوا صلوا جماعة او فرادى واما كيفيتها فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد

خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما وكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه الماموم كما لو قام الى ركعة خامسة فان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشواهده ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرا بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما ساذكره ان شا الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا على انه يستحب التامين عقيب الفاتحة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة

فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا أنها سنة وقوله سنة في معنى
قول الصحابي من السنة كذا وكذا وجاء في سنن أبي داود قال إنها
من السنة فيكون مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
تقرر وعرف في كتب الحديث والأصول وقال أصحابنا والسنة في
قراءتها الإسرار دون الجهر سواء صليت ليلا أو نهارا هذا هو المذهب
الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وقال جماعة منهم إن
كانت الصلاة في النهار أسر وإن كانت في الليل جهر وأما التكبيرة
الثانية فأقل الواجب عقبها أن يقول اللهم صل على محمد ويستحب أن
يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا وقال بعض
أصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين
والمؤمنات إن اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب
ونقل المزني عن الشافعي أنه يستحب أيضا أن يحمد الله عز وجل
فقال باستحبابه جماعات من الأصحاب وأنكره جمهورهم فإذا قلنا
باستحبابه بدأ بالحمد ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
للمؤمنين والمؤمنات فإن خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للأفضل (فلو)
وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها
في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب إذ موضع بسطه
كتب الفقه وقد أوضحته في شرح المهذب وأما التكبيرة الثالثة
فيجب فيها الدعاء للميت وأقله ما ينطلق عليه الاسم كقوله رحمه

الله أو غفر الله له أو اللهم اغفر له وارحمه أو الطف به ونحو
ذلك وأما المستحب فجاءت فيه أحاديث وآثار فأما الأحاديث
فأصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا
خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من
عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت
وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر ورويناه في سنن
أبي داود والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحييته
منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم
لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في كتاب الترمذي من رواية أبي
إبراهيم الأشهلي عن أبيه وأبوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الترمذي قال محمد بن إسماعيل يعني البخاري أصح الروايات في حديث اللهم
اغفر لحينا وميتنا رواية أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه قال البخاري

(في الهامش: ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية أبي قتادة)

وأصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية أبي داود فأحيه
على الإيمان وتوفه على الإسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فأحيه
على الإسلام وتوفه على الإيمان كما قدمناه ورويناه في سنن أبي داود
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء ورويناه
في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة على الجنازة اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام
وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له
ورويناه في سنن أبي داود وابن ماجه عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول
اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب
النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور
الرحيم واختار الإمام الشافعي رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه
الأحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك
خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها وأحبائه فيها إلى ظلمة القبر وما
هو لاقيه كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك
وأنت أعلم به اللهم نزل بك وأنت خير منزول به وأصبح فقيرا إلى رحمتك
وأنت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له اللهم
إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه

برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف
الأرض عن جنبيه ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك
يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال
أصحابنا فإن كان الميت طفلا دعا لأبويه فقال اللهم اجعله لهما
فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما
وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره
هذا لفظ ما ذكره أبو عبد الله الزبيري من أصحابنا في كتابه الكافي
وقاله الباقون بمعناه ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا
وميتنا إلى آخره قال الزبيري فإن كانت امرأة قال اللهم هذه أمتك
ثم ينسق الكلام والله أعلم وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر
بالاتفاق ولكن يستحب أن يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب
البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده
قال أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسنا قلت يكفي
في حسنه ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم
قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد
الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات فقام
بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي روايه كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح

فصل واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا هنا فيه خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جا مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاه احرم معه في الحال وقرا الفاتحه ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازه بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا

ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فايدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفله واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فايده فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان المختار والصواب ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراه ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمه فيه ظاهره وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازه وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثره من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلاله ولا تغتر بكثره الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهله من القرا على الجنازه بدمشق وغيرها من القراه بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه فحرام باجماع العلما وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب اداب القرا والله المستعان

قبحه
المستعان

باب ما يقوله من مرت به جنازة اوراها

يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعوا ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثنا

ولا يجازف في ثنايه

باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

روينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنه اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين

باب ما يقوله بعد الدفن

السنه لمن كان على القبر ان يحثوا في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعه من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوه الاولى منها خلقناكم وفي الثانيه وفيها نعيدكم وفي الثالثه ومنها نخرجكم تاره اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة

قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوه القران والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازه في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصره فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنه فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقروا عنده شيا من القران قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقره وخاتمتها

فصل واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعه كثيرون من اصحابنا باستحبابه وممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في كتابه التتمه والشيخ الامام الزاهد

ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القسم الرافعي وغيرهم
ونقله القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا
فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد
الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي
الله لا اله الا هو وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي
في كتاب التهذيب ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم
منهم من يقول يا عبد الله بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا
ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان بن حوا وكله بمعنى
وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين
فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة
من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة
ليس بالقايم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما
قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند نعتمده ولا نراه والله اعلم
قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سوا كان رضيعا او اكبر
منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم ٥

باب وصية الميت

ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن في صفته مخصوصة وفي موضع ه
مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا
في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله
عنه يعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال
ارجوا فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع
من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني
فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة
فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع
بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة
روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد
الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن
عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر
المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار

فاذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما
ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ما ذا اراجع به رسل
ربي قلت قوله سنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه
قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب
اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية
وبالله التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى
به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر
من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك
الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي
عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب الميت فيه خلاف العلماء
والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب
الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب
الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن
في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج
فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى
ان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب
الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه
قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت
المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى ان يدفن تحت مضربة او مخدة

تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا اوصى ان يكفن في حرير
فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النسا فيه مكروه وليس بحرام
والخنثى في هذا كالرجل واذا اوصى بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع
او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصى بان يقرا عند
قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان يقترن
بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان تؤخر جنازته زايدا على
المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم
تنفذ وصيته بل ذلك حرام ٥

باب ما ينفع الميت من قول

اجمع العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا
بقول الله عز وجل والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث
المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف
العلما في وصول ثواب قراة القران فالمشهور من مذهب الشافعي
وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلما وجماعة
من اصحاب الشافعي الى انه يصل والاختيار ان يقول القاري بعد
فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ويستحب الثنا
على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي

الله عنه قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا أثنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار
أنتم شهداء الله في الأرض وروينا في صحيح البخاري عن أبي الأسود قال
قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة
فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا فقال
وجبت فقال أبو الأسود فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير
أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والأحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة والله أعلم

باب النهي عن سب الأموات

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى
ما قدموا وروينا في سنن أبي داود والترمذي بإسناد ضعيف ضعفه
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء
يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه وأما الكافر والمعلن

بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص
متقابلة وحاصله أنه ثبت في النهي عن سب الأموات ما ذكرناه
في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الأشرار أشياء كثيرة منها
ما قصه الله علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة
قراءته ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى
الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة أبي رغال الذي كان يسرق الحاج
بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه
لما مرت جنازة فأثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص
على أقوال أصحها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكر مساويهم
وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو غيرهما فيجوز ذكرهم
بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من حالهم والتنفير
من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وإن لم تكن حاجة لم
يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد أجمع العلماء على جرح
المجروح من الرواة والله أعلم

باب ما يقوله زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين

وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر
لأهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة أيضا أنها
قالت كيف أقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام
على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم
ومنا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون وروينا بالأسانيد
الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل
القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر
أن يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم
للاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي
وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم
تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم أتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا
فرط وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب

للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة
وسائر الموتى والمسلمين أجمعين ويستحب الإكثار من الزيارة وأن
يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل

باب نهي الزائر من رآه يبكي

جزعا عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك مما
نهى الشرع عنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي
الله واصبري وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه
بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه
قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك وذكر تمام
الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة
وإسكان الباء الموحدة وقد اجتمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة والله أعلم

باب البكاء والخوف عند

المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله
تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يعني لما
وصلوا إلى الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن

الا ان يكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القران والاذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتابه الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قايليها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فيها احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك قلت يستحب للداعي ان يقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فيزيد لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى

فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيد بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه

يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جا في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا موقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحيا فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة

فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله

ولا نعبد الا الله اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد

فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في ايام التكبير سوا كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسوا كانت الفريضة مودّاة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا اختلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد المامومين بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والماموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل القدوة

من وجه علي الاصحاب انما يعتبر باعتقاد نفسه ح

فصل والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوايد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض

أصحابنا يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره
من أصحابنا إن قال ما اعتاده الناس حسن وهو الله أكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر
في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس
صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى
افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف
أنه يرجع إليها وأما الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح
الأولى تسعا وفي الثانية سبعا وأما القراءة في صلاة العيد فقد
تقدم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها في باب صفة أذكار الصلاة وهو
أنه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت
الساعة وإن شاء في الأولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل أتاك حديث
الغاشية ○

باب الأذكار في العشر الأول

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال
ابن عباس والشافعي والجمهور هي أيام العشر واعلم أنه يستحب الإكثار
من الأذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في
يوم عرفة أكثر مما في العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها

في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل
خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري
وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى
الله تعالى من هذه الأيام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذه إلا
أنه قال من هذه الأيام يعني العشر وروينا في مسند الإمام أبي
محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه ما
العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر
تمامه وفي رواية عشر الأضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة
وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي إسناده ورويناه
في موطأ الإمام مالك بإسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه أفضل
الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه رأى سائلا
يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسأل غير الله تعالى
وقال البخاري رحمه الله في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته
بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى
تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان
إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ○

باب الأذكار المشروعة في الكسوف

اعلم أنه يسن في كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله تعالى ومن
الدعاء وتسن الصلاة له بإجماع المسلمين روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم
ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما
فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس
ورويناه في صحيحيهما من رواية أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه
وسلم فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره ○
ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فإذا رأيتموها فادعوا
الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية أبي بكرة أيضا والله أعلم
وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل
يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين
وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين أي كشف
وجلي **فصل** ويستحب إطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرأ
في القومة الأولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي آية وفي
الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع
الأول بقدر مائة آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي

الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة الأولى نحو الركوع
الأول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف
معروف للعلماء ولا تستنكر فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود
لكون المشهور في كتب أكثر أصحابنا أنه لا يطول فإن ذلك غلط أو
ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد أوضحته بدلائله وشواهده
في شرح المهذب وأشرت هنا إلى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص
الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله أعلم قال
أصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به على العادة في غيرها
وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح إطالته وقد
ذكرت دلائله واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب إطالته
ولا يطول الاعتدال من الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله
أعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته
ويستحب أن يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر
ويستحب الإسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين
يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة
والإعتاق فقد صح ذلك في الأحاديث المشهورة ويحثهم أيضا على شكر
نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله أعلم روينا في صحيح

البخاري وغيره عن أسماء رضي الله عنها قالت لقد أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله أعلم

باب الأذكار في الاستسقاء

يستحب الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع
وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا
مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب
ومنابت الشجر وبطون الأودية اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا
فأرسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
وأنبت لنا من بركات الأرض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب إذا كان فيهم
رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا اللهم إنا نستسقي ونستشفع
إليك بعبدك فلان روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال
اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل
إليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء
بأهل الصلاح عن معاوية وغيره ويستحب أن يقرأ في صلاة الاستسقاء
ما يقرأ في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الأولى سبع
تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل

التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا ثم يخطب
خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا في سنن أبي داود
بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
أتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا بواكي
مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فأطبقت عليهم السماء
وروينا فيه بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال
اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت
وروينا فيه بإسناد صحيح قال أبو داود في آخره هذا إسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد
الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا
حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله
عز وجل ثم قال إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان
زمانه عليكم وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب
لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني
ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا
إلى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حول

إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على
الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت
ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما
رأى سرعتهم إلى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال
أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله قلت إبان
الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر
بضم القاف والحاء احتباسه والجدب بإسكان الدال المهملة ضد
الخصب وقوله ثم أمطرت هكذا هو بالألف وهما لغتان مطرت
وأمطرت ولا التفات إلى من قال لا يقال أمطر بالألف إلا في
العذاب وقوله بدت نواجذه أي ظهرت أنيابه وهي بالذال المعجمة
واعلم أن في هذا الحديث التصريح بأن الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو
مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور
في كتب الفقه لأصحابنا وغيرهم أنه يستحب تقديم الصلاة على
الخطبة لأحاديث أخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة
على الخطبة والله أعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والإسرار
ورفع الأيدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من
دعائهم اللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا
فأجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك في
سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي

صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية أو آيتين ويقول الإمام أستغفر الله
لي ولكم وينبغي أن يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الآخر اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الأحاديث
الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الأم يخطب الإمام في الاستسقاء
خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ويقول
كثيرا استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ثم روي عن عمر رضي الله عنه أنه استسقى فكان أكثر دعائه الاستغفار
قال الشافعي ويكون أكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه ويفصل
به بين كلامه ويختم به ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث
الناس على التوبة والطاعة والتقرب إلى الله تعالى

باب ما يقوله إذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها
وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به
وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى
تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله
خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم

من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمة الله تعالى بعباده
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشئا في افق السماء ترك العمل
وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال
اللهم صيبا هنيا قلت ناشئا بهمز آخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه
والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل
المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا
او اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا
رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها
وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت
به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عايشة وابي هريرة
وعثمن بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر وروينا بالاسناد الصحيح
في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما
قلت لقحا اي حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها
كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن
عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت
كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود

وروى الامام الشافعي رحمه الله في كتابه الام باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه
وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله تعالى انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى
وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله
حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي
رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند
من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقوله اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع
ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله

باب ترك الاشارة والنظر

الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله
وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير
رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه
وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا
تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد
الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك
الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته وروى الامام
الشافعي رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي
الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له
قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا
رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملايكة من خيفته ثلثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا

باب ما يقول اذا نزل المطر

روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجه
وقال فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلثا وروى الشافعي رحمه الله
في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث
قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقوله بعد نزول المطر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر
سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي
مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر
بي مومن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهو بير قريب من مكة دون
مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو
الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول كثير
واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء وبفتحهما
لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء
هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله
مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله
بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهيته والمختار
انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه
الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله تعالى
على هذه النعمة اعني نزول المطر

باب ما يقول اذا كثر المطر

وخيف منه الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه

قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع
الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم
أغثنا اللهم أغثنا قال أنس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة
وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار
فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت
فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع يديه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب
وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا
لفظه فيهما إلا أن في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل أغثنا وما
أكثر فوائده وبالله التوفيق

باب أذكار صلاة التراويح

اعلم أن صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من
كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم
بيانه ويجيء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال
الأذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم
وهذا وإن كان ظاهراً معروفاً فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر الناس فيه

ويجيء فيها أكثر الأذكار والدعوات مما سبق وأما القراءة فالمختار الذي قاله
الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن يقرأ الختمة بكمالها في التراويح
في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة جزءاً من ثلاثين ويستحب أن يرتل القراءة
ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء وليحذر كل الحذر
مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكمالها
في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين أنها نزلت
جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة
سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن وبالله التوفيق

باب أذكار صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة إلى الله تعالى
أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على
الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع
لنا ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضاً إلا قضيتها
ارحم الراحمين قال الترمذي في إسناده مقال قلت ويستحب أن يدعو
بدعاء الكرب واللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا في كتاب الترمذي وابن

ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ادع الله تعالى أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت
صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه
وسلم يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه
فيّ قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب أذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك
وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي
حدثنا أحمد بن عبدة قال حدثنا أبو وهب قال سألت عبد الله بن
المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال تكبر ثم تقول سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم تقول خمس عشرة مرة سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم تتعوذ وتقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
وفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر ثم تركع فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً
ثم تسجد فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً ثم تسجد الثانية فتقولها
عشراً تصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في
كل ركعة تبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم تقرأ ثم تسبح عشراً فإن صلى ليلاً

فأحب إليّ أن يسلم في ركعتين وإن صلى نهاراً فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم
وفي رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال يبدأ في الركوع بسبحان
ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثاً ثم يسبح التسبيحات
وقيل لابن المبارك إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشراً
عشراً قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى يا رسول
الله قال يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن
وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله
خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها
عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم ارفع فقلها عشراً قبل أن تقوم فتلك خمس
وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل
رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع أن يقولها
في يوم قال إن لم تستطع أن تقولها في يوم فقلها في جمعة فإن لم تستطع
أن تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها
في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الإمام أبو بكر بن
العربي في كتابه الأحوذي في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف
ليس له أصل في الصحيح ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه
لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال

العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج ابن الجوزي
احاديث في صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره
في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني
رحمه الله انه قال اصح شي في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح
شي في فضايل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا
في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا
يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون
هذا اصح ما جا في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله
ضعفا قلت وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلاة
التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني
في كتابه البحر في اخر كتاب الجنايز منه اعلم ان صلاة التسبيح مرغب
فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا
قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلما قال وقيل لعبد الله بن
المبارك وان سها في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا انما هي ثلثمايه تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو
وان كان قد تقدم لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا
ولم ينكره استفيد ذلك بانه يوافقه فيكثر القايل بهذا الحكم وهذا
الروياني من فضلا اصحابنا المطلعين والله اعلم

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة
قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صل على
ال ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول
اخذ الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك
لك فيما ابقيت وهذا الدعا مستحب لقابض الزكاة سوا كان الساعي
او الفقرا وليس الدعا بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا
وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو
له ودليله ظاهر الامر في الاية قال العلما ولا يستحب ان يقول في
الدعا اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله لكون
لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشا بخلاف غيره قالوا وكما
لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا يقال ابو بكر او
علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه
ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه الجمهور من اصحابنا انه
مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه
وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبيا
ان يقال عليه السلم او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان

الابتدا بالسلم سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلم
على غير الانبيا مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جايز بلا خلاف
فيقال اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلاة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة
واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه اللفظ
باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون
النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة
اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع الى من كان اهلها
ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب لمن دفع زكاة
او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل
صلى الله عليهما وسلم وعن امراة عمران

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله
علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي

ومع

حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب
عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر
كذا وجا بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود
مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن
السني عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء باسناد
ضعيف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان وروينا ايضا في كتاب ابن السني بزيادة

باب الاذكار المستحبة

يستحب أن يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من
العبادات فإن اقتصر على القلب كفاه وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه
بلا خلاف والسنة إذا شتمه غيره أو تسافه عليه في حال صومه
أن يقول إني صائم إني صائم مرتين أو أكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام
جُنّة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني
صائم مرتين قلت قيل إنه يقول بلسانه ويُسمع الذي شاتمه لعله ينزجر
وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والأول
أظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضاً لمشاتمته والله أعلم وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام
العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية
حتى بالتاء المثناة فوق

باب ما يقول عند الإفطار

روينا في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق
وثبت الأجر إن شاء الله تعالى قلت الظمأ مهموز الآخر مقصور وهو
العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكرت هذا
وإن كان ظاهراً لأني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدوداً وروينا

في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا
رواه مرسلاً وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني
فصمت ورزقني فأفطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم
لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم
وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة
سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول اللهم إني أسألك برحمتك التي
وسعت كل شيء أن تغفر لي

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار
وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال
أفطر عندكم الصائمون إلى آخره والله أعلم

باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

روينا بالأسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن علمت
ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني
قال الترمذي حديث حسن صحيح قال أصحابنا رحمهم الله يستحب أن يكثر فيها
من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة
في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله
أستحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب
أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين

باب الأذكار في الاعتكاف

يستحب أن يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار

كتاب أذكار الحج

اعلم أن أذكار الحج ودعواته
كثيرة لا تنحصر فلنشر إلى المهم من مقاصدها والأذكار التي فيه على ضربين
أذكار في سفره وأذكار في نفس الحج فأما التي في سفره فنؤخرها
لنذكرها في أذكار الأسفار إن شاء الله تعالى وأما التي في نفس الحج فنذكرها
على ترتيب عمل الحج إن شاء الله تعالى وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفاً
من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فإن هذا الباب طويل
جداً فلهذا أسلك فيه الاختصار إن شاء الله تعالى فأول ذلك إذا أراد
الإحرام اغتسل وتوضأ ولبس إزاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضئ

والمغتسل وما يقوله إذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت أذكار
الصلاة ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فإذا فرغ من الصلاة استحب أن
يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والأذكار خلف الصلاة
فإذا أراد الإحرام نواه بقلبه ويستحب أن يساعد بلسانه قلبه فيقول
نويت الحج وأحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك إلى آخر التلبية
والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب أجزأه
ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب
الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري
ولحمي ودمي كان حسناً وقال غيره يقول أيضاً اللهم إني نويت الحج
فأعني عليه وتقبله مني ولبى فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يقول في أول تلبية يلبيها لبيك
اللهم بحجة إن كان أحرم بحجة أو لبيك بعمرة إن كان أحرم بها ولا يعيد
ذكر الحج ولا العمرة فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار
واعلم أن التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن
فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد أوجبها
بعض أصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الأول لكن يستحب

المحافظة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف
والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى
عن فلان لبيك اللهم لبيك عن فلان الى اخرها بقوله من يحرم عن نفسه

فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبيه
وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه
والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبيه ويستحب ذلك
~~الاكثار من التلبيه~~ في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا
ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها
زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار
واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب
والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في
حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مختصة ويستحب ان يرفع صوته
بالتلبيه بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف
الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبيه كل مره ثلاث مرات واكثر ويأتي
بها متواليه لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد عليه
السلام ويكره السلام عليه في هذه الحاله واذا راى شيئا فاعجبه قال
لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم ان التلبيه لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبه يوم النحر
او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدا بواحد منهما

ان قدم

وقطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام
الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن

فصل فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول
اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث
عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما احب

فصل واذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع
يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة
ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة
وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما
وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو
بما شاء من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمنا
في اول الكتاب في جميع المساجد

فصل في اذكار الطواف يستحب
ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا
بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا
الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفه ويقول في رمله في
الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا
مشكورا ويقول في الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما
تعلم فانت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة

حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال في
الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره قال واحب ان يقال
في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا
واحد وامن جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب
هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب
وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي
عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد
في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القران
في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القران واختار ابو عبد الله
الحليمي من اكابر اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القران فيه والصحيح
هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير الماثوره
واما الماثوره فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها
قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة
في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن
صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم
انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا
مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم

فصل في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا
انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات الماثوره اللهم لك الحمد حمدا

يوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها
وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال
اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم
واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني
من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا
رب العالمين ثم يدعو بما احب

فصل في الدعاء في الحجر
بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه
يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة
بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن
معروف من سواك يا معروفا بالمعروف

فصل في الدعاء في
البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من
اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز و جل
والمسالة والاستغفار ثم خرج

فصل في اذكار السعي قد تقدم
انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا يستقبل
الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد
الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا

شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم
انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك كما هديتني
للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة
والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل الى
المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك
وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك
اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبياءك ورسلك ونحب عبادك
الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى انبيائك ورسلك والى
عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في
الاخرة والاولى واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه
بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسالك
الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك

وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما
قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار
والدعوات والقران فان اراد الاقتصار اتى بالمهم **فصل** في
الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا
خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجوا واياك ادعو
فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل
طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب ان
يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا
وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرا
القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل**
في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار
العشر حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعا يوم عرفة وخير
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر
والدعا ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعا وهو
معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان

وسعه في الذكر والدعا وفي قراة القران وان يدعو بانواع الادعية
وياتي بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا
ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه ولاقاربه ومشايخه واصحابه
واصدقايه واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر
كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه
بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعا فانه يشغل القلب ويذهب
الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس
بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل
بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعا ويكثر
من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد
بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطي الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه
بالحمد لله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون
مستقبل الكعبة وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه قال اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف
اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي واليك مابي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك
من شر ما تجيء به الريح ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة

دعا جليل

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع
الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى
الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله
المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين
وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة
لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني
بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن
سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله
فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة
قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها
ويكثر من قراة القران ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله
والله اكبر ويكرر ذلك فيقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل
نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله
الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد
بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف

المكان وكونه في الحرم والإحرام ومجمع الحجيج وعقيب هذه العبادة
العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك المواطن الشريف
فصل في الأذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال
الله تعالى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الإكثار
من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الأذكار والتلبية وقراءة القرآن
فإنها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء
المذكور فيها اللهم إني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله
وأن تصلح شأني كله وأن تصرف عني الشر كله فإنه لا يفعل ذلك
غيرك ولا يجود به إلا أنت وإذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في
أول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير إلى المشعر الحرام وهو جبل صغير في
آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فإن أمكنه صعوده
صعده وإلا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره
ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب أن يقول
اللهم كما وقفتنا فيه وأريتنا إياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر
لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين
ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم
ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب

النار ويستحب أن يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك
الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته
واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم
اللهم إني أستشفع إليك بخواص عبادك وأتوسل بك إليك أسألك أن
ترزقني جوامع الخير كله وأن تمن علي بما مننت به على أوليائك وأن
تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا أرحم الراحمين فصل في الأذ كار
المستحبة في الدفع من المشعر الحرام إلى منى إذا أسفر الصبح انصرف
من المشعر الحرام متوجها إلى منى وشعاره التلبية والأذكار والدعاء
والإكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا
يقدر له في عمره تلبية بعدها فصل في الأذكار المستحبة
بمنى يوم النحر إذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب أن يقول
الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا
عبدك وفي قبضتك أسألك أن تمن علي بما مننت به على أوليائك اللهم
إني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا أرحم الراحمين فإذا شرع في
رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع أول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع
كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء وإذا كان معه هدي فنحره
أو ذبحه استحب أن يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله أكبر
اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم اللهم منك وإليك تقبل مني أو تقبل
من فلان إن كان يذبحه عن غيره وإذا حلق رأسه بعد الذبح فقد استحب

بعض علمائنا أن يقبض بناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول
الحمد لله على ما هدانا والحمد لله على ما أنعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل
مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة
آمين وإذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم
زدنا إيمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا والمسلمين
أجمعين فصل في الأذكار المستحبة بمنى في أيام التشريق روينا
في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله
تعالى فيستحب الإكثار من الأذكار وأفضلها قراءة القرآن والسنة أن
يقف في أيام الرمي في كل يوم عند الجمرة الأولى إذا رماها ويستقبل
الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب
وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة
الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة
فصل وإذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه
مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الأذكار
المستحبة للمسافر وسيأتي بابها إن شاء الله تعالى وإذا دخل مكة وأراد
الاعتمار فعل في عمرته من الأذكار ما يأتي به في الحج في الأمور المشتركة بين الحج
والعمرة وهي الإحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله أعلم فصل
فيما يقوله إذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل
العلماء والأخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء
فيستحب لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك أن يقول عند
شربه اللهم إنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم
لما شرب له اللهم وإني أشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر
لي وافعل أو اللهم إني أشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله أعلم
فصل وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوداع ثم أتى
الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك
وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني
بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني
رضى وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري هذا أوان انصرافي إن أذنت
لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فأصحبني
العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما
أبقيتني واجمع لي خيري الآخرة والدنيا إنك على كل شيء قدير ويختتم هذا
الدعاء ويحمده بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وإن كانت امرأة حائضا
استحب لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله أعلم
فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكارها اعلم
أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم

شوقاً إلى ذلك طريقه أو لم يكن فإن زيارته صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأربح المساعي وأفضل الطلبات فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والسلام في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول وإذا أراد الدخول للمسجد استحب أن يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار القبر وسلم مقتصداً لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولاً عن أمته وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعاً آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين وأن يجتهد في إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولاً ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك وسهل لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى سالمين غانمين آمنين وعن العتبي قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت في القاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال

يا عتبي الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له

كتاب أذكار الجهاد

أما أذكار سفره ورجوعه فسبق في باب أذكار السفر إن شاء الله تعالى وأما ما يختص به فيذكر منه ما يحضر الآن مختصراً

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة أيضاً ثم جيم أي ظهره وأم حرام بالراء وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله تعالى القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولو لم تصبه

باب حث الإمام أمير السرية

على تقوى الله تعالى وتعليمه إياه ما يحتاج إليه من أمر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله

باب بيان أن السنة للإمام وأمير السرية إذا أراد

غزوة أن يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل ما

يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

باب الدعاء والتضرع

والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى بما وعد من نصر المؤمنين
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض
العلماء هذه الآية الكريمة أجمع شيء جاء في أدب القتال وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة
اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ
أبو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة
أدهى وأمر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري
وأما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد
يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني
اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما
زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح أوله
وكسر التاء ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله
ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا
أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله تعالى العافية فإذا لقيتموهم

فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال
صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس
فلجؤوا إلى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر
خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا
بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قليل ما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ
المعتمدة يلحم وفي بعضها يلتحم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن
أبي داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك
أصول وبك أقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي
عوني قال الخطابي معنى أحول أحتال قال وفيه وجه آخر وهو أن
يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين إذا منع أحدهما من
الآخر فمعناه لا أمنع ولا أدفع إلا بك وروينا بالإسناد الصحيح
في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم

ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
الله تعالى يقول إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
يعني عند القتال قال الترمذي ليس إسناده بالقوي قلت زعكرة
بفتح الزاي والكاف وإسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن
السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون ما تبتلون
به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم
بيدك وإنما تغلبهم أنت وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن
السني عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك أعبد وإياك
أستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها
وروى الإمام الشافعي في الأم بإسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة
الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متأكدا أن يقرأ ما
تيسر له من القرآن وأن يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وأنه في
الصحيحين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السموات ورب
الأرض ورب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم
ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا إله إلا الله الحليم

الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا
أنت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر
حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا
على الله ويقول تحصنا كلنا أجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا
ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول يا
قديم الإحسان يا من إحسانه فوق كل إحسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا
على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة
عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها حديث كيد وهي مجربة

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة

روينا في سنن أبي داود عن قيس بن
عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال ٥

باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان لإرعاب عدوه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وروينا
في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي الله عنهما لما بارز مرحبا
الخيبري قال علي رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره ٥

وروينا في صحيحيهما عن سلمة أيضاً أنه قال في حال قتاله الذين أغاروا
على اللقاح: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع.

باب استحباب الرجز حال المبارزة

فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا. وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال له رجل: أفررتم يوم
حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال البراء: لكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يفر، لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان
ابن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب. وفي رواية: فنزل ودعا واستنصر. وروينا في صحيحيهما
عن البراء أيضاً قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب
يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الأولى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: جعل المهاجرون
والأنصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم أي ظهورهم ويقولون:
نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام، وفي رواية: على الجهاد، ما بقينا أبداً
والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة
فبارك في الأنصار والمهاجرة.

باب استحباب

لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وما يصير إليه
من الشهادة، وإظهار السرور بذلك، وأنه لا ضير علينا في ذلك بل
هذا مطلوبنا وهو نهاية أملنا وغاية سؤلنا. قال الله تعالى: ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن
الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما
أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم
الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
أنس رضي الله عنه في حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدر بهم الكفار
فقتلوهم أن رجلاً من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان
فأنفذه، فقال حرام: الله أكبر فزت ورب الكعبة. وسقط في رواية مسلم
الله أكبر. قلت: حرام بفتح الحاء والراء.

باب ما يقول إذا ظهر المسلمون

وغلبوا عدوهم: ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه
والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا، وأن الفضل من عند الله،
وليحذروا من الإعجاب بالكثرة فإنه يخاف منها التعجيز، كما قال الله

ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين.

باب ما يقول إذا رأى هزيمة

في المسلمين والعياذ بالله تعالى: يستحب إذا رأى ذلك أن يفزع إلى
ذكر الله تعالى والاستغفار والدعاء واستنجاز ما وعد المؤمنين
من نصرهم وإظهار دينه، وأن يدعو بدعاء الكرب المتقدم: لا إله إلا الله
العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب
السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم. ويستحب أن يدعو بغيره من
الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتي في مواطن الخوف والهلكة.
وقد قدمنا في باب الرجز الذي قبل الذي قبل هذا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا، وكان عاقبة
ذلك النصر. لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. وروينا في صحيح
البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون
قال عمي أنس بن النضر: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني
أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين. ثم تقدم فقاتل
حتى استشهد، فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح
أو رمية بسهم. (عمي انس)

باب ثناء الإمام على من ظهرت منه

براعة في القتال: روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع

رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة إغارة الكفار على سرح المدينة
وأخذهم اللقاح وذهاب سلمة وأبي قتادة في أثرهم، فذكر الحديث
إلى أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان خير فرساننا اليوم أبو
قتادة، وخير رجالتنا سلمة.

باب ما يقوله إذا رجع من الغزو

فيه أحاديث ستأتي إن شاء الله تعالى في كتاب أذكار المسافر، وبالله
التوفيق.

كتاب أذكار المسافر

اعلم أن الأذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف
الأحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر أيضاً، ويزيد المسافر
بأذكار، وهي المقصودة بهذا الباب، وهي كثيرة منتشرة جداً، وأنا
أختصر مقاصدها إن شاء الله تعالى، وأبوب لها أبواباً تناسبها مستعيناً
بالله متوكلاً عليه.

باب الاستخارة والاستشارة

اعلم أنه يستحب لمن خطر بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله
النصيحة والشفقة والخبرة، ويثق بدينه ومعرفته. قال الله تعالى:
وشاورهم في الأمر، ودلائله كثيرة. وإذا شاور وظهر أنه مصلحة
استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك، فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا
بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه، ودليل الاستخارة الحديث
المتقدم عن صحيح البخاري، وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة

هذه الصلاة والله اعلم

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في
تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليستشهد على وصيته وا
وليستحل كل من بينه وبينه معاملة في شي او مصاحبة وليسترض والديه
وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفر
من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره
وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج
اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم تحريم
الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك
الحج واستصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل
وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه
وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل
وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا
سايحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في امور دينه فهذا اهم ما
ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد
وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته
وما يكفي فيه قتل الكلب والسهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج
اليه مما قدمناه في حق غيره ممن لم يعرف الناس ونعلم ما يحتاج اليه من

الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ
لذلك واستئذان اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات
لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم
وتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض
في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه
من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق
والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم او غير ذلك
وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز
ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع
به وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه
ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال
التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب
استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم
المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق
وخاتمة الخير لي ولاحبابي وللمسلمين اجمعين

باب اذكاره عند ارادته الخروج

من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين
لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين
يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا
في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ
برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي
فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه
حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فهذا قال الامام
السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان
من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه
فدخلت الى القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من
اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من
كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من
هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورغبة ومن احسن ما يقول اللهم
بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة
سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر اللهم اشرح
لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك
نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا
فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله

دعا السفر

تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه
اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم
له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت

باب اذكاره اذا خرج

قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب
للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه
واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيا
حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن
يخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه وروينا عن ابي هريرة
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا
فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعايهم خيرا والسنة ان
يقول له من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال
لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الامام

الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عنده امينه قال
وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال
بعض امور الدين قلت وعثاء بفتح العين وتفتح الراء واسكانها ورويناه
في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو
الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر
عملك ورويناه ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر كان يقول للرجل اذا
اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا
فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عبد الله بن
يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم
ورويناه في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك
الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير
حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب طلبه الوصية من اهله

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله تعالى

والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون
عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم

المسافر بالدعاء في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا في
سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا
اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال
اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب ما يقوله اذا ركب دابة

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ورويناه في
كتاب ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله
ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين
من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم

ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري
هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح ورويناه في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا
الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن
ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو
داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا
كبروا واذا هبطوا سبحوا ورويناه بمعناه من رواية جماعة من الصحابة
ايضا مرفوعا ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر
في الاهل والمال ورويناه في كتب الترمذي وغيره والنسائي وكتاب ابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر

والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في
الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد
الكور ايضا يعني يروى الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي
وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من
الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شي الى شي من الشر هذا كلام
الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع
من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء ماخوذة
من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون
مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر
وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح
الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح
الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب ما يقول اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الايتين ورويناه في كتاب
ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الايه

هكذا في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة

باب استحباب الدعاء في السفر

روينا في كتابي ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي
حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده باب تكبير
المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها
روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا
واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه
في باب ما يقول اذا ركب دابة عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه
الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلثا ثم قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا
انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او
السرايا او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح

عن ابن عمر

الفائين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ
المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات
الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء
الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم
في باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا
من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت

بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم

باب استحباب الحداء للسرعة في السير

وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة

باب ما يقول اذا انفلتت دابته

روينا في
كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد

يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض
حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم
في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها
فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام

باب ما يقوله على الدابة الصعبة

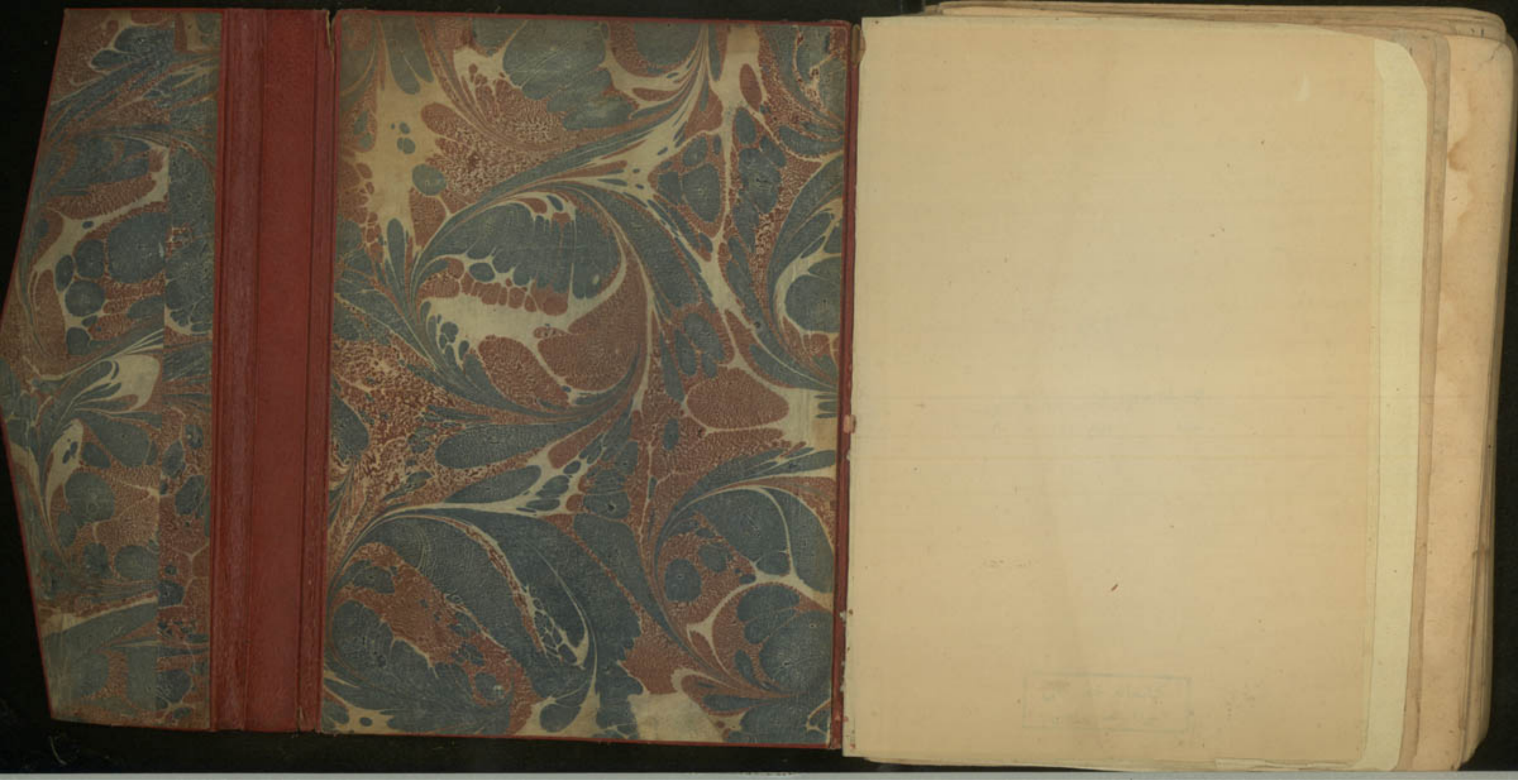
روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري
التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول
في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى

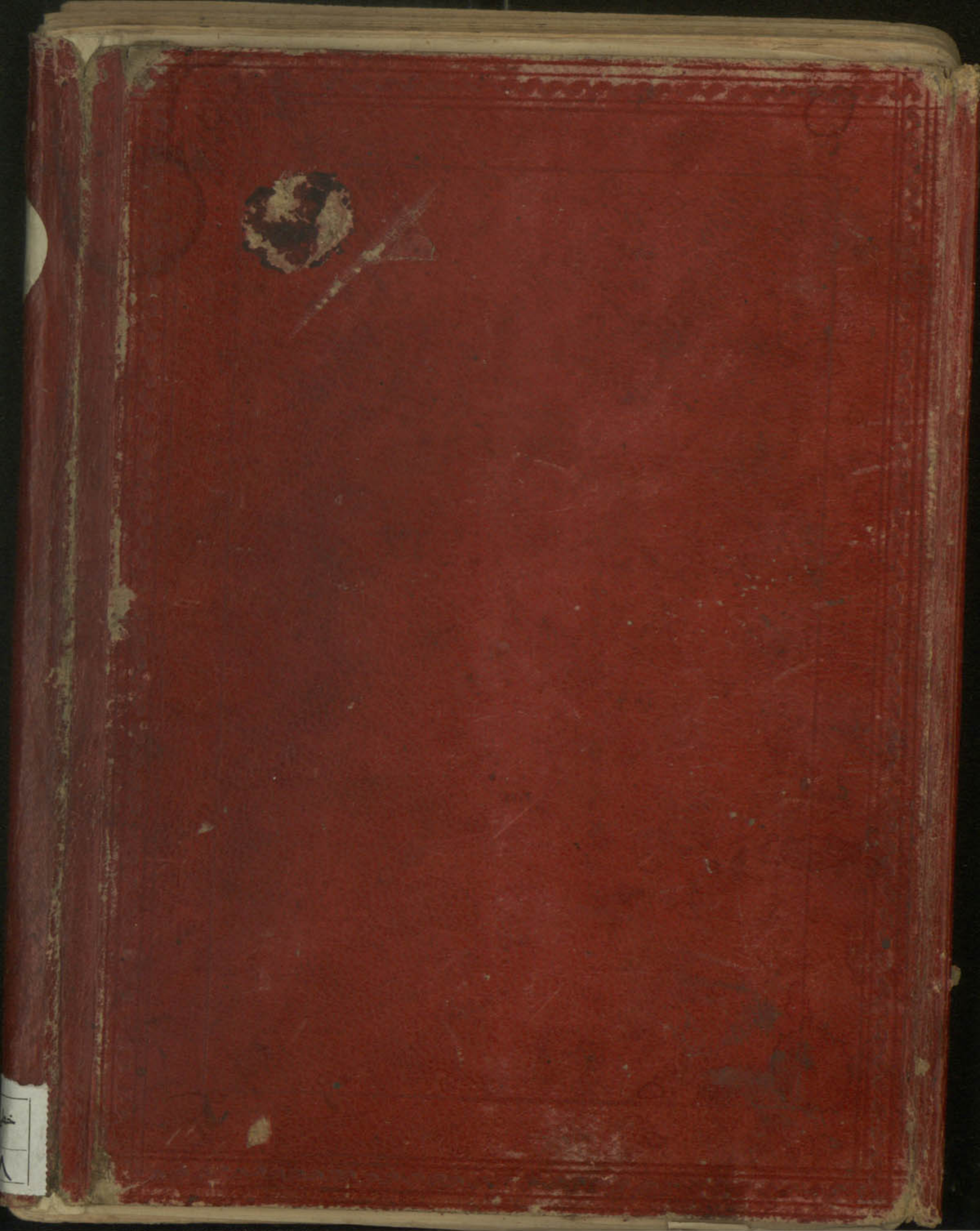
باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها

او لا يريد روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال
حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير
هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنهما قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك

۴۰۲

۴۰۲




٨